الكلام ، وبشكل مكشوف ، عن قيام حلف بين الولايات المتحدة وكل من اسرائيل ومصر ، في اعقاب « معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية »

والكيان الصهيوني يخدم الاهداف الاستراتيجية للامبريالية الاميركية في المنطقة والعالم بشكل صارخ الوضوح . ومن هنا كثرة ترداد القول ، وعلى لسان صانعي السياسة الاميركية ، بان « امن اسرائيل هو جزء من المصلحة القومية الاميركية » . ومن هنا ايضا الحرص الكبير على الحفاظ على قوة اسرائيل العسكرية ، ومنه مقولة ان اسرائيل ، حتى تستطيع الدخول في « التسوية السلمية » لا بد من اغداق بالدعم العسكري والمادي عليها « كي تطمئن نفسيا الى امنها وسلامته » . وهكذا حصلت المفارقة بان تحولت اسرائيل الى ترسانة ضخمة ، وهي تفاوض على « تسوية سلمية » .

وعلى الاقل ، فان الكيان يخدم مصالح الامبريالية الاميركية في الامور التالية : ١) يشكل قاعدة متقدمة للعدوان على الامة العربية وحركة جماهيرها ، لابقائها متخلفة ومفتتة . ٢) يشكل قوة ومرتكزا لاي عمل عسكري ، قد تقوم به اميركا في المنطقة . ٣) يهيء الظروف اللازمة لاستمرار الاستغلال الاميركي لموارد الثروة العربية ، خاصة النفط ، وتأمين طرق نقله الى الغرب . وذلك عن طريق :

١) حماية الرجعيات العربية ب) التصدي للحركة الثورية العربية . ج) دعم الفئات الانعزالية ، وتحريك الاقليات الدينية و لاثنية . د)الدخول في محاور سياسية للحفاظ على المصالح الامبريالية في المنطقة . ٤) يوفر على البلد الام مؤونة دعم النظم الفاشية والعنصرية في العالم . اذ يقوم هو ، نيابة عنها ، بتزويد تلك النظم بالسلاح والخبرة في التصدي للحركات الثورية ضدها ، كما في افريقيا ، واميركا اللاتينية ، وكذلك في الشرق الاوسط . ٥) يسهم بشكل فعال في اعمال التجسس لصالح اميركا ، خاصة في دول الكتلة الشرقية ، كما يلعب دورا بارزا في الحملات الاعلامية التي تديرها واشنطن ضد دول المنظومة الاشتراكية ، وخاصة ضد الاتحاد السوفياتي .

□ مع الانسجام الاستراتيجي الكامل هناك تناقضات ثانوية

ان الانسجام الكامل في الاستراتيجية الامبريالية للولايات المتحدة ، لا يلغي وجود تناقضات ثانوية ، او خلافات تكتيكية ، تنبع اساسا من تطلعات الهامش اليهودي في المشروع الصهيوني ، واحيانا من التناقضات بين مراكز القوى داخل البلد الام ، والتي تتفاوت درجة تطابق مصالحها مع الكيان ككل ، او مع تيارات مختلفة داخله . فكثيرا ما يلاحظ تحالف ، اشد وثوقا او اقل ، بين هذا الجناح او ذاك من مراكز القوى ، السياسية او الاقتصادية ، في البلد الام ، وبين هذا التيار الصهيوني او ذاك في الكيان . وفي هذا المجال يلعب اللوبي الصهيوني الاميركي دوراواضحا.فهو يستطيع ان يحور اتجاها معينا في السياسة الاميركية ، او الاسرائيلية ، فقط عندما يستطيع ان يقدم البديل الذي يتبناه جناح مضاد في المؤسسة الحاكمة الاميركية . ولكنه لا يستطيع ، وهذه مسألة شاذة ان يطرح موضوعا يتناقض ومجمل السياسة الاميركية في المنطقة ـ فهو لا يستطيع ان يطرح موضوعة مقاطعة النفط العربية مثلا ، او الدفاع عن احتلال اسرائيل ، ولحسابها ، بعض منابع النفط العربي ، وكذلك لا يستطيع الدفاع عن سياسة اسرائيلية ترمي الى توجيه الاوضاع في لبنان مثلا، بشكل يتعارض تماما مع السياسة الاميركية . وقد ثبت ذلك في الحرب اللبنانية . ولكنه يملك هامش المناورة في تحركاته